

OFPRA

**CONCOURS POUR LE RECRUTEMENT  
D'OFFICIERS DE PROTECTION DES REFUGIES ET APATRIDES  
AU TITRE DE L'ANNEE 2008**

SESSION DES 05 ET 06 MAI 2008

**ÉPREUVE ECRITE D'ADMISSIBILITE  
Epreuve n°3**

*(au choix du candidat exprimé au moment de l'inscription)*

Epreuve écrite de langue vivante étrangère consistant en la réponse à une ou plusieurs questions de compréhension d'un texte. Les questions ainsi que les réponses sont rédigées dans la langue de l'épreuve.

**ARABE LITTERAL**

**L'usage du dictionnaire est autorisé.  
(à l'exclusion des dictionnaires électroniques)**

*(Durée : 2 heures - coefficient 2)*

مسألة كردية في قلب العروبة!؟

بدرخان علي\* الحياة - 07/09/30

يبدو السجال حول الشأن الكردي في سورية، وكأنه فتح للتو. فالموضوع الكردي لم يأخذ مكانة مهمة في المداولات وحلقات النقاش الوطنية، نظراً لعدم وجود تاريخ ملحوظ للقضية الكردية على صعيد اللوحة السياسية العامة في البلاد، كما هو في العراق مثلاً، حيث المسألة الكردية ذات تاريخ حافل بالحروب والصراعات مع بغداد وفي صلب القضايا السياسية. بل هي مشكلة حقيقية في تكوين وبنية الدولة والمجتمع العراقيين منذ بدايات تأسيس الدول العراقية، وهي حقيقة موضوعية غير قابلة للتجاهل والإنكار، بالنسبة للعراقيين على الأقل، إن لم يكن للعرب عامة، سوى من يصر منهم على اشتقاق الواقع من الإيديولوجيا، وهم ليسوا قلة.

في سورية، كما أشرنا، الشأن الكردي لم يأخذ حيزاً مهماً في البرامج السياسية للقوى والتيارات، القومية منها وغير القومية. فبتنا نقرأ، بين الفينة والأخرى، مواقف وآراء لأفراد وتنظيمات، قريبة من السلطة أو في مواقع نقيضة، تعكس هذا القلق والتوجس والتذمر من تزايد الحديث المتنامي حول الشؤون الكردية، الحقوقية والسياسية، من قبل غير الأكراد، لا سيما حين يتعدى الكلام سقفاً ضيقاً من مواطنة مستجيبة بشروط وخطوط ودوائر حمر... هي أقرب لصهرٍ قسري، أثبت فشلها في منطقتنا وواقع التعددية القومية فيها.

لا مندوحة إذاً من ابتكار مفهوم مختلف للمواطنة أكثر شمولية واتساعاً ومقدرة على احتواء بناء ومُثمر للهويات الفاعلة تاريخياً، وفي المقدمة منها الهويات القومية لشعوب المنطقة، وإعمال النظر والعقل التاريخي الفاحص لا ابتداء نماذج متجددة للمواطنة في بلدان متعددة القوميات والأديان، بناء على خيرة البشرية جمعاء. فنحن نتحدث عن مشكلات لها طابع تاريخي وممتدة في الزمان والمكان، وتمس شعوباً وبلداناً عديدة في المنطقة ودولاً كبرى واتفاقيات دولية...

يستدعي الأمر، أولاً، الكف عن النظر إلى المسألة الكردية وكأنها اتبعات لتشكيلات طائفية، كانت في طريقها للانقراض والزوال والاندماج (التعبير الملتف للصهر القومي والإثني، في هذا السياق) لولا التلاعب الإمبريالي والاختراق الاستعماري للوطن العربي!

سيكون من العسير القبول بما يعكس صفوة الخطابة القومية العربية. فدمشق هي قلب العروبة النابض وعاصمة الأمويين وسورية هي مهد العروبة، كما تجمع الأدبيات السياسية والفكرية العربية جميعاً، لا خطاب السلطة وإعلامها

فحسب، المزاد على الجميع بالشعارات القومية ومزجها بشعارات إسلامية حين اللزوم، أو مناهضة الامبريالية تارة، أو جميعها، حسب الظروف ومقتضياتها.

إنه لمن الضروري، بداية، الإشارة إلى عوامل موضوعية فاعلة، خارجة عن إرادة الفاعلين السياسيين والاجتماعيين، كرداً أو غيرهم، للغياب اللافت للشأن الكردي في الحياة السياسية العامة طيلة عقود، وما بدا لكثيرين الآن وكأن جهات مغرضة متربصة بسورية والعرب تسعى إلى «فبركة مشكلة كردية (أو مسألة كردية) في سورية». وأول تلك العوامل، برأينا، وهو ما حدّ من اتخاذ المسألة الكردية أبعاداً مؤثرة على سياسات المركز، كالتي في العراق وإيران وتركيا مثلاً، فضلاً عما ذكرناه من دور مبكر وأساسي لبلاد الشام في الدعوة القومية العربية، وعدم وجود إقليم كردي ذي حدود واضحة، إنما ثلاث مناطق ذات غالبية كردية نسبية في الجزيرة وعين العرب مثلاً، أو غالبية مطلقة في عفرين - (جبال الأكراد) شمال حلب، وهي مناطق ضمت إلى سورية الحديثة الناشئة بحدودها الراهنة بعد اتفاقيات بين الدول الكبرى لم يُستشر فيها أحد من أبناء المنطقة...

إن بواكير العلاقة الكردية - السورية (إن جاز التعبير) تعود، حسب مطالعنا، إلى تلك العريضة التي قدمها خمسة نواب أكراد في البرلمان السوري (المجلس التأسيسي السوري) في حزيران (يونيو) 1928. كذلك كانت مطالبية زعماء أكراد ومسيحيين محليين، عام 1932، المؤسسات الفرنسية بتأسيس إدارة منفصلة للجزيرة ثم انعقاد مؤتمر الجزيرة العام في أيلول (سبتمبر) 1938 برئاسة حاجو الذي ناشد فرنسا إعطائه حكماً ذاتياً تاماً. يقول بيار روندو (أحد المستشرقين المتخصصين في المسألة الكردية إبان الانتداب الفرنسي) بأن الأكراد البارزين «الأدباء وزعماء القبائل» طالبوا بالسماح لهم بإقامة نظام خاص بمواطنيهم ضمن المحيط السوري، وكانت أكمل عرائضهم تلك التي قدمت، كما أشير قبلاً، في 23 حزيران 1928 في دمشق، بمناسبة اجتماع «الجمعية التأسيسية السورية». هذه الوثيقة كانت تلتمس للأكراد «وسائل التحرر ضمن إطار ثقافتهم الوطنية لكي يصبحوا أعضاء نافعين ضمن مجموعة الشعوب السورية». وكانت العريضة تتضمن الطلبات التالية:

1- استعمال اللغة الكردية في المناطق الكردية شأنها شأن بقية اللغات الرسمية.

2- تعليم اللغة الكردية في المدارس في تلك المناطق.

3- تبديل موظفي هذه المناطق بموظفين أكراد.

كما كانت نفس الوثيقة تأمل في إنشاء جيش («فيلق») كردي ضمن إطار فرنسي لحماية الحدود. وطالبت أخيراً بتسهيلات للوضع الزراعي للمهاجرين الأكراد في الجزيرة العليا.

وإذا كانت مطالب الأكراد اشتملت في عام 1928، على شكل متقدم من إدارة ذاتية للمناطق الكردية واعتماد اللغة الكردية فيها، فما الغرابة في أن يطالبوا في 2007 بالاعتراف بالخصوصية القومية في إطار وحدة البلاد وإقرار

دستوري بوجودهم كقومية غير عربية في النسيج الوطني السوري، في ظل دولة ديمقراطية حديثة وضمن تمثيلهم سياسياً، ورفع المظالم والسياسات التمييزية التي مورست لعقود بحقهم لمجرد كونهم كرداً؟

أين تكمن المفاجأة؟ وأين هي المؤامرة؟

\* كاتب كردي من سورية.

الصراع التركي الكردي بين الأهداف التركية والمصالح الكردية

خالد غزال \* الحياة - 08/01/12

تصاعد الصراع التركي - الكردي خلال الأسابيع الماضية في أعقاب قيام حزب العمال الكردستاني المتمركز في شمال العراق بعمليات عسكرية ضد الجيش التركي وإيقاع إصابات بين صفوفه. ردت الحكومة التركية بتصعيد كبير وصل إلى حد حشد أكثر من مئة ألف جندي على الحدود مع العراق، ترافق مع إجازة البرلمان التركي للحكومة بشن عملية عسكرية داخل الأراضي العراقية لوضح حد لعمليات حزب العمال الكردستاني. على رغم أن عمليات الحزب الكردي ليست جديدة، إلا أن الرد التركي يطرح علامات استفهام حول الأهداف التركية الحقيقية هذه المرة من طبيعة الرد.

يمثل الأكراد في المنطقة أكبر مشكلة تطال الأقليات، يصل عددهم إلى حوالي ثلاثين مليون مواطن يتوزعون في تركيا والعراق وإيران وسورية. يطالب الأكراد بدولة مستقلة تجمع أكراد المنطقة ويسعون في كل بلد إلى نوع من الحكم الذاتي في حده الأقصى، وإلى حقوق تتناول هويتهم في اللغة والمواقع في السلطة. تتعاطى الدول التي يقطنها الأكراد مع هذه الأقلية برفض لمطالبها التي ترى فيها تهديداً داخلياً لهوية البلد الإجمالية. لذا سادت النظرة العدائية تجاه الأكراد، وجرى اتفاق ضمني بين حكومات الدول التي تضمهم على كبح أي توجه استقلالي ولو في حدوده الدنيا.

يصعب فهم الموقف التركي بعيداً عن التطور الذي أصاب الموقع الكردي في العراق في ظل الحديث الدائر على مستقبل هذا البلد. تضم تركيا أكبر جالية كردية بحيث يصل عددها إلى اثني عشر مليون كردي. تنظر الجالية إلى ما تحقق في العراق في منطقة كردستان على أنه مقدمة لما يمكن أن يحصل في تركيا مستقبلاً. تدرك الحكومة التركية أن الاستقلال الذاتي لأكراد العراق يمثل عنصراً مهماً في بعث الهوية القومية الكردية في تركيا ويشجعها على الارتفاع في مطلب الحكم الذاتي. لذا ترى تركيا أن الحاصل في العراق تهديد داخلي للقومية التركية ولمصالحها العامة. يأتي هذا التصعيد مترافقاً مع الحديث عن تقسيم العراق بعد توصية مجلس الشيوخ الأميركي بذلك، وهو أمر يكرس دولة مستقلة للأكراد في الشمال العراقي.

لكن الموقف التركي التصعيدي مرتبط أيضاً بمطامع تركية في العراق نفسه، خصوصاً أن مناطق الأكراد تعوم على بحر من النفط. لذا ليس مجافياً للواقع القول إن تركيا تستبِق الأوضاع القانونية المستجدة في الكيان العراقي لفرض

أمر واقع عبر سيطرة عسكرية على جزء من أراضي كردستان العراقية الغنية بالنفط. من هنا تهديد تركيا الدائم بمنع السيطرة الكردية على مناطق كركوك، وهو أمر يتصل تاريخيا بأهداف تركية ومطالب لها في الأراضي العراقية، اتفقت معظم الحكومات عليها سواء أكانت من اليمين أو اليسار أو الإسلام.

في مقابل الموقف التركي، كان الأكراد عامة في الدول الأربع ضحايا «لعبة الأمم» التي حرمتهم بشكل دائم من حقوقهم في تقرير المصير. شكلت التقاطعات السياسية والجغرافية والثقافية عناصر معاكسة للطموح الكردي المشروع، وساعدت في أن يكونوا كل مرة وقودا لمعارك تتجاوز واقعهم المحلي ومطالبهم المحددة، وهو أمر تشهد عليه الاتفاقات التي كانت توقع على حساب القضية الكردية. تقاطعت المصالح الإيرانية العراقية في السبعينات فدفعت الأكراد ثمنها، كما توافقت المصالح التركية السورية في التسعينات فكانت على حساب الأكراد أيضا، تعزز ذلك مؤخرا في تأييد الرئيس السوري علنا لهجوم تركي داخل الأراضي العراقية. ولن يكون صعبا حصول اتفاقات إيرانية تركية سورية ضد الأكراد في أي وقت. يأتي هذا الاستحضار في سياق السؤال عن الدوافع والمصلحة في اندفاع أكراد العراق إلى تأييد أعمال عسكرية ضد الجيش التركي، وما إذا كانت هناك حسابات كردية للنتائج المتوقعة.

استطاع الأكراد الاستفادة من التطورات التي حصلت في العراق منذ تسعينات القرن الماضي. على رغم أن الأميركيين تخلوا عن الانتفاضة الكردية التي أعقبت هزيمة الجيش العراقي بعد تحرير الكويت، مما أوقع بالمجموعات الكردية خسائر بشرية ضخمة جراء القمع العراقي الوحشي، إلا أن الأميركيين قدموا لاحقا للأكراد مظلة أمنية مكنتهم من إعادة تنظيم منطقتهم. اتبعت الإدارة الأميركية سياسة منعت بموجبها الجيش العراقي آنذاك من الاقتراب من المنطقة بما فيها تحليق طيرانه فوقها. وقدمت دعما لوجستيا للمجموعات الكردية تمكنت بموجبها لأول مرة في تاريخ الأكراد من بناء إقليم يتمتع باستقلال ذاتي وبسيطرة على الموارد الاقتصادية في منطقة سلطتهم. هكذا قامت عمليا دولة كردية مستقلة لها أجهزتها السياسية والأمنية، مكنت الأحزاب الكردية من لعب دور أساسي في حكم العراق بعد الاحتلال الأميركي له في العام 2003. لذا يبدو مستغربا أن تغطي «الحكومة الكردية» أعمالا عسكرية لحزب العمال الكردستاني ضد تركيا، في وقت يجب أن تكون مدركة أن موازين القوى الإقليمية في العراق أو تركيا لا تسمح بأن تتسبب هذه الأعمال العسكرية بتغيير حقيقي في وضع الأقلية الكردية في تركيا. كما يبدو مستغربا أيضا أن لا يدرك أكراد العراق المطامع التركية في أرضهم واستغلال الأتراك لفرصة البحث في تقسيم العراق للتقدم بمطالبهم التي ستكون حكما على حساب أكراد العراق.

من جانب آخر، يخطئ أكراد العراق كثيرا في المراهنة على إمكان الدعم الأميركي لهم في حال تصاعد التوتر مع تركيا، استنادا إلى الموقف الأميركي المكرس منذ التسعينات والمتبني قضية أكراد العراق على حساب النظام البعثي. عندما يتعلق الأمر بخيار بين الموقع التركي والمصالح المشتركة مع الولايات المتحدة، سيتراجع الدعم الأميركي للأكراد وستقوم التسوية على حساب مصالحهم واستقلالهم الذي توفر لهم خلال المرحلة الماضية. لذا تبدو المصلحة الكردية ملحة في نزع فتيل الصراع والحجة التركية للدخول إلى إقليم كردستان. تبدو الخطوات الكردية والعراقية

إجمالاً سائرة في وعي المخاطر الجديدة التي قد تجعل من أكراد العراق مجدداً ضحايا «ثعبنة الأمم» فيخسرون ما بنوه وما يحلمون في الوصول إليه.

\* كاتب لبناني.

## QUESTIONS

اقرأ النصين أعلاه ثم أجب عن الأسئلة التالية:

1- اذكر أهم نقاط الملف الكردي في سوريا وفي تركيا موضعاً بصفة خاصة التطورات الأخيرة التي طرأت على المسألة الكردية والدور الذي يلعبه الوجود الأمريكي في العراق.

2- ما هي الحلول المقترحة لإنشاء دولة كردية في المنطقة؟ وما هي الجذور التاريخية لمثل هذه الحلول؟